فضائل الصحابي الجليل

معاوية بن أبي سفيان

رضي الله عنه

لأبي اليمان

عدنان بن حسين المصقري

عفا الله عنه

تقديم أبي عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري رعاه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ المحدث

يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

الحمد لله القائل في كتابه الكريم: ﴿ **بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون**﴾.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد:

فقد اطلعت على رسالة فضائل الصحابي الجليل معاوية رضي الله عنه التي قصد بها أخونا الداعي إلى الله عدنان المصقري -حفظه الله ورد عن عرضه نار جهنم كما رد عن عرض الصحابي الجليل معاوية رضي الله عنه- فرأيتها رسالة مفيدة في دفع بغي هذا الرافضي وأمثاله على هذا الصحابي الجليل فجزى الله أخانا الفاضل عدنان المصقري خيرًا.

**كتبه: يحيى بن علي الحجوري**

في ربيع ثاني ( 1429) هـ

l

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده ، الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ‏وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

               آل عمران.

                               النساء.

                          الأحزاب.

أما بعد:

فكما أنه لا بد للأنبياء والصالحين أن يبتلوا بأنواع البلايا والمصائب التي تضاعف بها أجورهم ، وترفع بها درجاتهم، فقد علم التاريخ مدى سب الرافضة لمعاوية رضي الله عنه وغيره من الصحابة ومدى غلوهم في علي رضي الله عنه, والعجب ممن همته الطعن واللمز والشتم والقدح في حَمَلَة الدين والأئمة الصالحين، يخوض في أمور يسعه السكوت عنها ويستدل بأمور لا أسانيد لها ولا خطام ، يتبع ما تشابه ويترك المحكم، يكذب على الأئمة وينسب إليهم ما لا يقولون، فحسبنا الله ونعم الوكيل!.

وكل باطل له شبه ، وكل منكر له مسوغات باطلة ، فالنصارى لهم علم وشبه ، وكذا اليهود ، وكذا المشركون ،كل له على ضلالته شبهه ودليل -زعموا- ولكن الحق واحد بين ضلالتين ووسط بين طرفين لو كانوا يعقلون قال الله تعالى: ﴿ **فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم** ﴾.

فهذه بعض فضائل صحابي جليل وملك نبيل وهو معاوية رضي الله عنه، من باب الدفاع عن دين الله وأوليائه بالعدل والإنصاف ، وعدم الجزاف ، فأقول مستعينًا بالله.

فضل الصحابة رضوان الله عليهم

قال الله تعالى: ﴿**محمّدٌ رسول الله والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعًا سجّدًا يبتغون فضلا من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السّجود ذلك مثلهم في التّوراة ومثلهم في الإنجيل كزرعٍ أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزّرّاع ليغيظ بهم الكفّار وعد الله الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات منهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا**﴾ الفتح (29)

**قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى:**

حدّثنا محمّد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه عن النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ‏قال: « **خير النّاس قرني ثمّ الّذين يلونهم ثمّ الّذين يلونهم ثمّ يجيء أقوامٌ تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه** شهادته ».

رواه مسلم رقم (2533).

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (2534):

وحدّثني إسماعيل بن سالم أخبرنا هشيمٌ أخبرنا أبو بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « **خير أمّتي القرن الّذين بعثت فيهم ثمّ الّذين يلونهم والله أعلم أذكر الثّالث أم لا قال ثمّ يخلف قومٌ يحبّون السّمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا** ».

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى(2651):

حدّثنا آدم حدّثنا شعبة حدّثنا أبوجمرة قال سمعت زهدم بن مُضرّب قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: « **خيركم قرني ثمّ الّذين يلونهم ثمّ الّذين يلونهم** ».

رواه مسلم رقم (2535).

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى (2536):

حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد واللّفظ لأبي بكر قالا حدّثنا حسينٌ وهو ابن عليّ الجُعفيّ عن زائدة عن السّدّيّ عن عبد الله البهيّ عن عائشة رضي الله عنها قالت سأل رجلٌ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ‏أيّ النّاس خيرٌ؟ قال: « **القرن الّذي أنا فيه ثمّ الثّاني ثمّ الثّالث**».

هذا فيه فضل الصحابة رضوان الله عليهم. ومما في الباب ما أخرج البخاري ومسلم عن أبي سعيدٍ الخدرىّ قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: « **يأتي على النّاس زمانٌ يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم أحدًا من أصحاب النبيّ** - صلى الله عليه وآله وسلم ؟ **فيوجد الرّجل فيفتح لهم به ثمّ يبعث البعث الثّاني فيقولون هل فيهم من رأى أصحاب النّبيّ** - صلى الله عليه وآله وسلم؟ **فيفتح لهم به ثمّ يبعث البعث الثّالث فيقال انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النّبىّ -** صلى الله عليه وآله وسلم ‏**؟ ثمّ يكون البعث الرّابع فيقال انظروا هل ترون فيهم أحدًا رأى من رأى أحدًا رأى أصحاب النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ‏فيوجد الرّجل فيفتح لهم به** ».

**قال النووي رحمه الله: ( 8 / 314):** اتّفق العلماء على أنّ خير القرون قرنه صلى الله عليه وآله وسلم، والمراد أصحابه، وقد قدّمنا أنّ الصّحيح الّذي عليه الجمهور أنّ كلّ مسلم رأى النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ‏ولو ساعة فهو من أصحابه، ورواية ( خير النّاس ) على عمومها، والمراد منه جملة القرن، ولا يلزم منه تفضيل الصّحابيّ على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولا أفراد النّساء على مريم وآسية وغيرهما، بل المراد جملة القرن بالنّسبة إلى كلّ قرن بجملته. قال القاضي: واختلفوا في المراد بالقرن هنا، فقال المغيرة: قرنه أصحابه، والّذين يلونهم أبناؤهم، والثّالث أبناء أبنائهم: وقال شهر: قرنه ما بقيت عين رأته، والثّاني ما بقيت عين رأت من رآه، ثمّ كذلك. وقال غير واحد: القرن كلّ طبقة مقترنين في وقت، وقيل: هو لأهل مدّةٍ بعث فيها نبيّ طالت مدّته أم قصرت. وذكر الحربيّ الاختلاف في قدره بالسّنين من عشر سنين إلى مائة وعشرين. ثمّ قال: وليس منه شيء واضح، ورأى أنّ القرن كلّ أمّة هلكت فلم يبق منها أحد. وقال الحسن وغيره: القرن عشر سنين، وقتادة سبعون، والنّخعيّ أربعون، وزُرارة بن أبي أوفي مائة وعشرون، وعبد الملك بن عُمير مائة، وقال ابن الأعرابيّ: هو الوقت. هذا آخر نقل القاضي، والصّحيح أنّ قرنه صلى الله عليه وآله وسلم ‏الصّحابة، والثّاني التّابعون، والثّالث تابعوهم.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قول الله تعالى ﴿ **محمّدٌ رسول الله**.. ﴾: (7 / 360)

يخبر تعالى عن محمد صلوات الله عليه ، أنه رسوله حقا بلا شك ولا ريب، فقال: ﴿ **محمّدٌ رسول الله** ﴾، وهذا مبتدأ وخبر، وهو مشتمل على كل وصف جميل، ثم ثنى بالثناء على أصحابه فقال: ﴿ **والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم** ﴾، كما قال تعالى: ﴿ **فسوف يأتي الله بقومٍ يحبّهم ويحبّونه أذلّةٍ على المؤمنين أعزّةٍ على الكافرين** ﴾ [المائدة: 54] وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديدا عنيفًا على الكفار، رحيما برًّا بالأخيار، غضوبًا عَبوسًا في وجه الكافر، ضحوكا بشوشًا في وجه أخيه المؤمن، كما قال تعالى: ﴿ **يا أيّها الّذين آمنوا قاتلوا الّذين يلونكم من الكفّار وليجدوا فيكم غلظةً** ﴾ [التوبة: 123]، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمّى والسّهر**» ، وقال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه . كلا الحديثين في الصحيح.

وقوله: ﴿ **تـراهـم ركّعًا سجّدًا يبتغون فضلا من الله ورضوانًا** ﴾: وصفهم بكثرة العمل وكثرة الصلاة، وهي خير الأعمال، ووصفهم بالإخلاص فيها لله، عز وجل، والاحتساب عند الله جزيل الثواب، وهو الجنة المشتملة على فضل الله، وهو سعة الرزق عليهم، ورضاه تعالى عنهم وهو أكبر من الأول، كما قال: ﴿ **ورضوانٌ من الله أكبر** ﴾ [التوبة: 72].

وقوله: ﴿ **سيماهم في وجوههم من أثر السّجود** ﴾: قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما :﴿ **سيماهم في وجوههم ﴾** يعني: السمت الحسن.

وقال مجاهد وغير واحد: يعني: الخشوع والتواضع.

وقال: وقال مالك، رحمه الله: بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون: "والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا". وصدقوا في ذلك، فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة، وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد نوَّه الله بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة؛ ولهذا قال هاهنا: ﴿ **ذلك مثلهم في التّوراة** ﴾، ثمّ قال: ﴿ **ومثلهم في الانجيل كزرعٍ أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ﴾: ﴿ أخرج شطأه** ﴾ أي: فِراخه، ﴿ **فآزره** ﴾ أي: شده ﴿ **فاستغلظ** ﴾ أي: شب وطال، ﴿ **فاستوى على سوقه يعجب الزّرّاع** ﴾ أي: فكذلك أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ‏آزروه وأيدوه ونصروه فهم معه كالشطء مع الزرع، ﴿ **ليغيظ بهم الكفّار**﴾.

ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله، في رواية عنه-بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية. ووافقه طائفة من العلماء على ذلك. والأحاديث في فضائل الصحابة والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة ، ويكفيهم ثناء الله عليهم، ورضاه عنهم.اهـ

تحريم الكذب على الصالحين وخاصة صحابة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** ﴾.

وقال تعالى: ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتلموا بهتانًا وإثمًا مبينًا**﴾.

**قال الامام مسلم رحمه الله تعالى (2541):**

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تسبوا أحدا من أصحابي ، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحدٍ ذهبا ما أدرك مدَّ أحدهم ، ولا نصيفه**».

**وقال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (2607):**

حدثنا زُهَيرُ بن حرب ، وعثمان بن أبي شيبة ، وإسحاق بن إبراهيم - قال إسحاق أخبرنا ، وقال الآخران حدثنا - جرير عن منصور عن أبي وائل ، عن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن الصدق يهدي إلى البر،وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب كذابا**». متفق عليه.

فالعجب كيف يكذب الرافضة على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏وهذه طريقة أهل البدع جميعًا يلجئون إلى الكذب دائمًا، نسأل الله السلامة.

ذكر فضائل معاوية رضي الله عنه

1- قال الإمام البخاري رحمه الله في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "**ومن صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏أو رآه من المسلمين، فهو من أصحابه"**.

ثم ذكر حديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏قال: «**يأتي زمان يغزو فَئامٌ من الناس فيقال فيكم من صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏؟ فيقال: نعم فيفتح عليه ، ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏؟ فيقال : نعم فيفتح ، ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏؟ فيقال: نعم . فيفتح لهم**». وهو متفق عليه.

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه وانفرد مسلم بحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏قال: «**لا تسبوا أصحابي ! فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم ملء أحد ذهبًا ، ما بلغ مُدَّ احدهم ولا نصيفه !** ».

فأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏لا يذكرون إلا بالخير وبالجميل ويكف عن مساوئهم ، وما حصل بينهم.

**وكما قال الامام الطحاوي رحمه الله:**

( وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر وأهل الفقه والنظر، لا يذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل).

وقال أبو توبة الربيع بن نافع: معاوية سترٌ لصحابة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ‏فإذا كشف الرجل الستر أجترئ على ما ورائه. الخ كلامه وسيأتي.

وسيأتي معنا إن شاء الله كلام السلف في تحريم اللمز في صحابي صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

**ومن فضائله:**

2- ما ذكره الإمام البخاري رحمه الله في كتاب فضل الجهاد رقم (2877، 2894) عن أنس وعبادة رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏أنه كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ، فدخل يوما فأطعمته فنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏ثم استيقظ يضحك قالت : فقلت : ما يضحكك يا رسول الله ؟ فقال: « **ناس من أمتي عُرضُوا عَلَيَّ غزاة في سبيل الله ، يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة . أو قال: مثل الملوك على الاسرة** ».

وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة (1912).

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (6/94) رقم (2877): ومعاوية أول من ركب البحر للغزاة.

وقال مالك: كان عمر يمنع ركوب البحر. فلما كان عثمان استأذنه معاوية ، فأذن له فركبه.

وفي رواية: «**مغفور لهم**» رواه البخاري رقم (2924).قال: باب ما قيل في قتال الروم.

3- عن أم حرام أنها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏يقول « أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا ». قالت أم حرام قلت: يا رسول الله ، أنا فيهم ؟ قال « **أنت فيهم** ». ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏« **أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصـر مغفور لهم** ». فقلت أنا فيهم ، يا رسول الله ؟ قال « **لا**».

قال الحافظ: فيه فضل معاوية رضي الله عنه.

4- ذكر مسلم رحمه الله في فضائل أبي سفيان (16/62) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال أبو سفيان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : ‏يا نبي الله ، ثلاث أعطنيهن قال: « **نعم** » قال : عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان ، أزوجكها ؟ قال :« **نعم** » قال ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك ؟ قال« **نعم** » قال وتؤمرني حتى أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسلمين قال: « **نعم** ».

**وهنا مسألة**: أن زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏أم حبيبة كان قبل هذا، وإنما قال العلماء: أراد تجديد الرضا، والإخبار بأنه راضٍ عن زواجها بعد إسلامه ، ولم يكن حقيقة عقد آنذاك.

انظر: شرح النووي (16/74) هذا وبعضهم أعَلَّ هذه اللفظة من الحديث، فالله أعلم.

قال الإمام البخاري رحمه الله في كتاب المناقب ، الحديث (3764): بإسناده الصحيح عن ابن أبي مُلَيكَةَ قال: أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس رضي الله عنهما، فأتى ابن عباس رضي الله عنه فقال: دعه ، فإنه صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الإمام أحمد بن حنبل (17192)

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية يعني بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم عن العرباض بن سارية السلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏وهو يدعونا إلى السحور في شهر رمضان هلموا إلى الغذاء المبارك ثم سمعته يقول: « **اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب** ».

والحارث بن زياد مجهول ولكن له شواهد منها.

قال الطبراني في مسند الشاميين (333):

حدثنا أبو زرعة وأحمد بن محمد بن يحيى الدمشقيان قالا ثنا أبو مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏قال لمعاوية: «**اللهم علمه الكتاب والحساب وقهِ العذاب**». وسنده صحيح.

قال البخاري رحمه الله في التاريخ: وقال أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن عميرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏قال: «**اللهم علم معاوية الحساب وقه العذاب**».

وفي الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (ص 33)

قال: أخبرنا سليمان بن حرب، والحسن بن موسى قالا: حدثنا أبو هلال محمد بن سليم قال: حدثنا جبلة بن عطية، عن مسلمة بن مخلد، قال الحسن بن موسى الأشيب: قال أبو هلال: أو عن رجل، عن مسلمة بن مخلد، وقال سليمان بن حرب: أو حدثه مسلمة، عن رجل: أنه رأى معاوية يأكل فقال لعمرو بن العاص: إن ابن عمك هذا لخضب، ثم قال: أما إني لا أقول هذا، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏يقول: « **اللهم علمه الكتاب، ومكن له في البلاد، وقه العذاب** ».

قال ابن عدي في الكامل: (5 /162)

ثنا أحمد بن علي المدائني ثنا محمد بن إبراهيم أبو أمية ثنا إسحاق بن كعب ثنا عثمان بن عبد الرحمن الجمحي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«اللهم علم معاوية الكتابة والحساب وقه العذاب** ».

قال الإمام أحمد بن حنبل (17926)

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن بحر ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة الأزدي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنه ذكر معاوية وقال: «**اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به** ».وسنده صحيح.

قال الترمذي: (3842)

حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏أنه قال لمعاوية: « **اللهم اجعله هاديا مهديا وأهد به**».

قال الشيخ الألباني: صحيح.

قال ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (1025)

حدثنا محمد بن عوف، نا مروان بن محمد، وأبو مسهر قالا: نا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏يقول في معاوية: « **اللهم اجعله هاديا مهديا واهده واهد به** ».

قال الطبراني في مسند الشاميين (323)

حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو مسهر، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏يقول لمعاوية: « **اللهم اجعله هاديا مهديا واهده واهد به** ».

فالحديث بطرقه ثابت بلا شك في ذلك.

وكذلك الأحاديث الصحيحة التي سمعها معاوية رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏وبلَّغها للأمة فتعتبر من فضائله ومناقبه منها:

حديث: «**من يرد الله به خيرًا يفقههُ في الدين**».

وحديث: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق**».

وحديث: «**إنما هلك بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم**» يعني الوصل في الشعر.

وعند أبي داود (13/232) صحيح: عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏يقول « **إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم** » فقال أبو الدرداء: كلمة سمعها معاوية من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏نفعه الله تعالى بها.

وعند أحمد (4/92) حسن: عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية»**.

وعند أحمد (4/96): عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏يقول: «**من أحب الأنصار أحبه الله عز وجل ومن أبغض الأنصار أبغضه الله عز وجل»**.

وعند الترمذي (4/722) وأبي داود (4/623) عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏قال في شارب الخمر: «**إذا شرب الخمر فاجلدوه ثم إذا شرب فاجلدوه ثم إذا شرب الثالثة فاجلدوه ثم إذا شرب الرابعة فاضربوا عنقه».**

وعند أبي داود (4/264): عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « **لا تبادروني - أي : لا تسبقوني - بركوع ولا بسجود فإنه مهما أسبقكم به إذا ركعت تدركوني به إذا رفعت إني قد بدنت»**.

وعند أبي داود (14/142): عنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏يقول: «**من أحب أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار»**.

وعند أبي داود (13/122): عنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏قال: «**اشفعوا تؤجروا**». وهو صحيح

كل هذا مما سمعه هذا الصحابي الجليل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونفعه الله به وغيرها من الأحاديث وإنما هذا دليل لمن ينكرونه فقيه صحابي وانظر هذه الأحاديث من صحيح مسلم (387) و(883) و(1037) و(1038) و(1129) و(1246) و(2127) و(2352) و(2701)، وانظر مسنده من مسند الإمام أحمد.

**ومما ذُكر في فضله رضي الله عنه من أقوال السلف رضي الله عنهم ما:**

قال الموفق بن قدامة المقدسي في لمعة الاعتقاد ومعاوية خال المؤمنين وكاتب وحي الله وأحد خلفاء المسلمين رضي الله تعالى عنهم.

وقال شارح الطحاوية: وأول ملوك المسلمين معاوية وهو خير ملوك المسلمين.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: أمير المؤمنين ملك الإسلام.

وروى البيهقي عن الإمام أحمد أنه قال: الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فقيل له فمعاوية ؟ قال لم يكن أحد أحق بالخلافة في زمان علي ورحم الله معاوية.

وروى ابن أبي الدنيا بسنده إلى عمر ابن عبد العزيز أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏في المنام وأبا بكر وعمر جالسين عنده فسلمت عليه وجلست فبينا أنا جالس أتى بعلي ومعاوية فأدخلا بيتًا وأجيف الباب وأنا عن أنضر فما كان بأسرع من أن خرج علي وهو يقول: قضي لي ورب الكعبة ثم ما كان بأسرع من أن خرج معاوية وهو يقول: غفر لي ورب الكعبة.

وروى ابن عساكر: عن أبي زرعة الرازي أنه قال له رجل: أني أبغض معاوية فقال له: ولم ؟ قال: لأنه قاتل علياَّ فقال له أبو زرعة: ويحك إن رب معاوية رب رحيم وخصم معاوية خصم كريم فأيشٍ دخولك أنت بينهما رضي الله عنهما .

وسئل الإمام أحمد عما جرى بين علي ومعاوية فقال: ( تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ) , وكذلك قال غير واحد من السلف.

وسئل بن المبارك عن معاوية رضي الله عنه فقال: ماذا أقول في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏سمع الله لمن حمده فقال معاوية خلفه ربنا ولك الحمد ومعلوم أن سمع بمعنى استجاب فمعاوية حصل له هذا الفضل وهو الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏قال سمع الله لمن حمده, ومعاوية رضي الله عنه كان ممن يصلي ورائه ويقول ربنا ولك الحمد فقيل له: فقال: للتراب في وقال ابن عباس لرجل يريد أن يسب معاوية فقال له: مهلا لا تسبه فإنه صهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي ص (434) من السنة: قال محمد بن جعفر إن أبا الحارث حدثهم قال وجهنا رقعة إلى أبي عبدالله ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول إن معاوية كاتب الوحي ولا أقول أنه خال المؤمنين فإنه أخذها بالسيف غصبًا. قال: أبو عبدالله هذا قول سوء رديء يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ونبين أمرهم للناس. وأبو الحارث هو أحمد بن محمد الصائغ.

وكان معاوية من أحلم الناس

ذكره عبدالملك بن عمير ص (445) من السنة للخلال: قال كان معاوية بن أبي سفيان من أحلم الناس.

وكذا قال سعيد بن عمرو، وكذا عروة.

وذكر عبدالله بن الزبير من كتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏وذكر منهم معاوية. مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز.

وسئل المعافى بن عمران أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟فغضب وقال لسائل أتجل رجلا من الصحابة مثل رجل من التابعين معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله.

وقال الفضل بن زيد سمعت أبا عبد الله وقد سُئل عن رجل تنقّص معاوية وعمرو بن العاص – أي قال لرافضيّ – فقال إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبية سوء ما أنتقص أحدُُ أحدًا من الصحابة إلا وله داخله سوء.

قال ابن المبارك: عن محمد بن مسلم بن إبراهيم بن ميسرة قال: ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنساناً قط إلا إنساناً سب معاوية فإنه ضربه أسواطاً.

وقال أبو توبة الربيع بن نافع الحنبلي: معاوية سترٌ لصحابة محمد صلى الله عليه وآله وسلم, ‏فإذا كشف الرجل الستر اجترئ على ما ورائه.

وقال ابن عباس: لرجل يريد أن يسب معاوية فقال له: مهلًا لا تسبه فإنه صهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي ص (434) من السنة: قال محمد بن جعفر إن أبا الحارث حدثهم قال وجهنا رقعة إلى أبي عبدالله ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول: إن معاوية كاتب الوحي ولا أقول أنه خال المؤمنين فإنه أخذها بالسيف غصبا قال أبو عبدالله هذا قول سوء رديء يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ونبين أمرهم للناس. وأبو الحارث هو أحمد بن محمد الصائغ.

وفي السنة ص (438) ذكر عن مجاهد: لو رأيتم معاوية لقلتم هذا المهدي..

وقال أبو إسحاق: ما رأيت بعده مثله يعني معاوية.

وقال الفضيل بن عياض: أوثق عملي في نفسي حب أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح وحبي أصحاب محمد عليه السلام جميعا وكان يترحم على معاوية ويقول: كان من العلماء من أصحاب محمد عليه السلام.

وقال أبو بكر المروزي: قال قلت لأبي عبد الله أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال معاوية أفضل لسنا نقيس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏أحداً قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**خير الناس قرني الذي بعثت فيهم».**

قال أبو حملة -وهو شيخ ضمرة بن ربيعة قال الذهبي صالح-: رأيت على معاوية قباءً مرقوعًا وهو على المنبر.اهـ وهذا من زهده رضي الله عنه.

وذكر عبدالله بن الزبير من كتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏وذكر منهم معاوية.

وقال بن كثير رحمه الله عند قول الله تعالى: ﴿ **ومن قُتل مظلوماً** ﴾ وقد أخبر الخبر بن عباس رضي الله عنه من عموم هذه الآية الكريمة ولاية معاوية السلطة أنه سيملك لأنه كان ولي عثمان وقد قتل عثمان مظلوم رضي عنه وكان يطالب علياَ رضي الله عنه أن يسلمه قتلته حتى يقتص منهم لأنه كان أمويا وكان علي رضي الله عنه يستمهله في الأمر حتى يتمكن ويفعل ذلك ويطلب من معاوية أن يسلمه الشام ويأبى معاوية ذلك حتى يسلمه القتلة, وأبى أن يبايع علي هو وأهل الشام مع المطاولة تمكن معاوية وصار الأمر إليه كما قال ابن عباس واستنبطه من هذه الآية الكريمة وهذا من المر العجب وفي صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏قال: **« آية الأيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار** » وقد ذكر الحافظ بن حجر في الفتح أن هذا الفضل للأنصار يشاركهم فيه من كان مشاركا ففي المعنى الذي من أجله حصل لهم ذلك الفضل وهو نصرتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ‏ثم قال وقد ثبت في صحيح مسلم عن علي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ‏قال له: « **لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق** » , وهذا جار باطراد في أعيان الصحابة قال صاحب المفهم: وأما الحروب الواقعة بينهم فإن وقع من بعضهم بغض لبعض فذاك من غير هذه الجهة بل للأمر الطارئ الذي اقتضى المخالفة ولذالك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وما كان حالهم في ذلك حال المجتهدين في الأحكام للمصيب أجرًا وللمخطئ أجر واحد والله تعالى أعلم.

وقال الشيخ يحيى ابن أبي بكر العامري اليمني في كتابه الرياض المستطابة في ترجمة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: ونقل الإمام محمد ابن إبراهيم ابن محمد المرتضى أن بغضهم علامة النفاق في أول الإسلام لأنه كان ثقيلاً على المنافقين, وحبهم وحب علي علامة الإيمان, واستدل على ذلك بأن الخوارج يبغضون علي ويكفرونه مع الإجماع على أنهم غير منافقين وإن كان ذنبهم عظيماً ومروقهم من الإسلام منصوصاً , والباطنية يحبونهم مع الإجماع على كفرهم, ثم كذلك الروافض يحبونه مع ضلالتهم وفسوقهم وعلى كل حال فلا يصدر سب أهل السوابق من الصحابة وتتبع عوراتهم والتفتيش عن مثالبهم عن ذي قلب سليم ودين مستقيم نسأل الله العافية والسلامة.اهـ

انظر كتاب فضائل معاوية للشيخ العباد حفظه الله.

فأربع على نفسك يا رافضي.

يا ناطحًا جــبلاً يومًـا لـيوهنه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

ومعنى قول إسحاق : لو صح عنه مع أنه لم يصح هو نفي صحة الأحاديث المكذوبة في ذلك وليس نفي فضل الصحابي الجليل رضي الله عنه ولكن أكثر الناس لا يكادون يفقهون حديثًا.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (4547):

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ‏ هذه الآية: ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب** ﴾ . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ‏ « **فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم** ». متفق عليه.

والحمد لله رب العالمين